

## ٢١ رد جرح العلماء المفسر بدعوى أن أحكامهم مبنية على أخبار الكذابين:

وصف د. أبو عبد الحق العلماء بأنهم يحكمون على بعض الرجال استناداً على أخبار بعض الكذبة، وأن هؤلاء الكذبة يؤثرون في أحكامهم، ولهذا لم يقبل جرحهم المفسر:

قال د. أبو عبد الحق في تسجيل صوتي - وهو مفرغ في الشبكة العنكبوتية - عندما كان في سوريا قبل الحرب مع بعض الشباب وقبل فتنة الحلبي بقليل، لما سُئل عن مشهور حسن؟ فكان جوابه: ((أما ما يتعلّق بالشيخ مشهور برك الله فيك؛ الشيخ مشهور حاله كحال غيره ليس بمعصوم، نعم هناك مؤاخذات، هناك ملاحظات، نعم، منها مثلاً: ثناؤه أو شبه ثناء على يوسف القرضاوي يعني لما يذكره يذكره من باب التبجيل، أو سيّد قطب مثلاً، أو العمليات الانتحارية، هناك بعض الأشياء، لكن مع هذا لماذا نسبى العلماء؟!)).

نعم طعن فيه الشيخ أحمد النجمي رحمه الله تعالى؛ لكن بسبب رجل سوء والله؛ وهو شخص حدادي اسمه: أبو عبد الرحمن "وهو الزندي الكردي"، يعيش في عمّان الآن، هذا الرجل اقتنص من الشيخ مشهور بعض الأشياء وضخمها وكبرها، واتصل بالشيخ أحمد النجمي؛ أن شخصاً يقول كذا وكذا وكذا، الشيخ أحمد النجمي قال: هذا ضال، هذا مبتدع، وكذا، مع الأسف!.

يعني سبب رئيس من أسباب وقوع العلماء في الخطأ: استعجال الشباب!، الشباب يصوّرون الواقع للمشايع والعلماء أن الأمر كذا وكذا وكذا، والعالم يرى أن هذا الرجل لا يكذب، وأنّ هذا الرجل لا يصور له الواقع على غير ما هو عليه، أحياناً يصدر الحكم ويقع الحكم بخلاف ما هو عليه مع الأسف. ومن الأمثلة على ذلك قالوا - ولا أعلم هذا القول صحيح أم لا - قالوا: إنّ الشيخ ربيعاً يقول إنّ الشيخ فتحيا حزبي تكفيري!

وأنا عن نفسي أشهد: أنّ الشيخ فتحيا ليس بتكفيري، ليس بتكفيري.

قد يكون مثلاً للشيخ ربيع يعني حجة ودليل بقوله أنّ الشيخ فتحيا حزبي - مع أنّه إن شاء الله ليس بحزبي!! - لكن بناءً على ماذا اتهمه بالحزبيّة؟ بناءً على تعامله مع الجمعيات،

أما أنّه تكفيري، لا ليس بتكفيري يا إخوة، لكن ما الذي جعل الشيخ ربيعاً يقول بهذا الكلام ويصدر

هذا الحكم؟

الجواب هو الشباب الشباب يا إخوة!!!.

فلا بد أن نتقي الله حقيقة، لا نستعجل بآرك الله فيكم، لا ننقل الواقع إلا واقعاً دقيقاً، ونصوّر تصويراً دقيقاً، ثمّ ننقل الواقع للمشايخ، وكما قال العلماء: الحكم على الشيء فرع عن تصوره، إذا لم يصور الواقع تصويراً دقيقاً مفصّلاً شاملاً قد يوقع العالم في خطأ، وهذا ظلم!...

وفي مراسلة جديدة - خاصة عبر الواتس آب بين أحد الشباب وبين أبي عبد الحق - وهي منشورة في بعض المجموعات:

السائل: يا شيخ عندي سؤال؛ سمعتُ من أناس يقولون: أنكم "مفتون" لأنّ الشيخ عبيداً الجابري قال: "عبد اللطيف رجل مفتون"، هل هذا الجرح من الشيخ عبيد لكم مفسّر؟ أو أنّ هؤلاء فهموا الشيخ عبيداً بالخطأ؟ أرجو التوضيح.

أبو عبد الحق: ((ربنا يعلم مَنْ هو المفتون؟ وَمَنْ هو المظلوم؟ والشيخ عبيد بنى حكمه على أخبار أناس لا يعرف حقيقتهم؛ مثل: سيروان الأبتّر الكذاب، وهوشيار الأحقّ الكذاب، وحجي طالب الفتان المفتري.

وكلام الشيخ ليس نصّاً من الوحي، وإنما هو اجتهاد منه قابل للخطأ والصواب في حد ذاته، ثم كما قال الشيخ محمد بن هادي حفظه الله: "كلام العالم لا يضر إذا لم يكن بحق وإنصاف"، وقد قال تعالى: "إنّ جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين").

جواب الدكتور عبداللطيف على هذه المؤاخذه :

أولاً: هذا الإطلاق ((٢١- رد جرح العلماء المفسّر بدعوى أنّ أحكامهم مبنية على أخبار الكذابين)) كذب محض وافتراء عليّ؛ أنا لم أقل بهذا الإطلاق وإنما أقول إذا لم يثبت الجرح يُرد، أو كان مصدر المعلومات التي اعتمد عليها الجراح هو نقل الكذابين الحاسدين فلا يقبل، وأنا لا أقول ان أحكام العلماء مبنية على أخبار الكذابين وأنها ترد، بل أقول اذا ثبت عندي أن جرح علم ما لشخص ما بُني على خبر كاذب حينئذ يرد.